مسرحية ابليس
تأليف: محمود جمال
الفصل الأول

المشهد الأول

دونيير : انتظر
إبليس : أرجوك دعنى أهرب
دونيير : ماذا فعلت ؟
إبليس : قتلت
دونيير : من ؟
إبليس : لا أدرى قتلت أحد الكائنات أرجوك دعنى أهرب
دونيير : لا تخشى شيئا سوف أحميك . من الذى يطاردك ؟
إبليس : لا أعرف ولكن لابد أن لهذا الكائن أهل وعشيرة سوف يخرجون للأنتقام له
دونيي : هل تعتقد ذلك على كل حال لا تنزعج أنا هنا لكى احميك
ابليس : من أنت ومن قومك ؟
دونيير : سوف تعرف فيما بعد أما الآن فليس عندى أوامر أقول لك . ما أسمك ؟
ابليس : انتظر لحظة (يراقب المكان) عجيب !
دونيير : ماذا ؟
ابليس : لا احد يطاردنى كان من المفروض أن يلاحقونى وينتقمون لمن قتلت
دونيير : ولماذا يلاحقوك ؟
ابليس : هذه هى العادة ففى عشيرتى إذا قتل احدا لا تهدأ العشيرة إلا بموت من قتل هذا هوالحكم السائد عندنا من قتل يقتل
دونيير : ومن قتلت ؟
ابليس : لا أعرف ولكنه كائن يمشى على أربع هل تعرف سأقول لك شيئا أن عشيرتى وقومى اللعبة المفضلة لديهم دائما هى لعبة القتل هذه , أما انا فأكره لعبها لا استطيع أن أقتل أى شئ حتى أنى عندما أسير أخشى من قدمى أن تقتل هذه الكائنات الصغيرة التى لا ترى إلا عن قرب
دونيير : ولماذا قتلت هذا المخلوق؟
ابليس : مخلوق ! أن هذه المفردة تبدو جديدة بالنسبة لى ؟
دونيير : أية مفردة ؟
ابليس : هذه الكلمات التى قلتها ماذا تعنى ؟
دونيير : تقصد كلمة مخلوق
ابليس : أجل
دونيير : ألا تعرف أننا جميعا مخلوقات
ابليس : من أنت ؟
دونيير : سأقول لك فيما بعد
ابليس : هل انت مخلوق ؟
دونيير : أجل وأنت ايضا . لماذا قتلته ؟
ابليس : لا أدرى ولكن هو الذى دعانى أن افعل هذا , كان ضخما لدرجة لا يتصورها أحد ورأيت فى عينيه أنه لا يريد الخير بى

دونيير : كم عمرك ؟
ابليس : خمسة عشر عاما
دونيير : كيف قتلته ؟
ابليس : إن عشيرتى تسكن فى شمال النهر الكبير , هذه المنطقة من الأرض يمتلأ فيها القتل ولكى تعيش يجب أن تقتل , يجب أن يكون ساعدك قوى وأسنانك مسنونة وذراعيك تستطيع أن تخرج هذه من الأرض (يذهب الى شجرة)
دونيير : اسمها شجرة
ابليس : شجرة ؟
دونيير : أجل أكمل
ابليس : أما انا فكما ترى كائن ضعيف
دونيير : مخلوق جميل
ابليس : جدى قال لى ذلك لى فى مره قال لى أنى مخلوق جميل كان هذه هو التشبيه ولكن أبى وأمى و أخوتى وقومى جميعا يقولون على العكس انى أقبح ما رأت أعينهم لدرجة أن ابى كان يود قتلى فى مرة كان ذلك منذ ثلاث أعوام وقال لى أنه يخشى دائما أن يوثر مظهرى على هيبته فى العشيرة فهو زعيمها تقريبا
دونيير : لم تقل لى كيف قتلت ذلك المخلوق
ابليس : حديثى ليس ممتعا أليس كذلك؟؟
دونيير : ولكن لى موعد يجب أن أعود فيه
ابليس : تعود الى أين ؟ (صمت) من أنت ؟؟ (صمت) هل سترحل الآن ؟
دونيير : كلا أكمل حديثك ؟
ابليس : اشعى أنى أميل إليك ؟
دونيير : تحبنى ؟
ابليس : لا أفهم هذه الكلمة أرجوك لا ترحل الأن ؟
دونيير : لماذا ؟
ابليس : أخشى أن يأتى قوم من قتلت ويقتلوننى
دونيير : لا تخشى شيئا أن قومه لا ينتقمون
ابليس : أشعر بالندم على ما فعلت
دونيير : لماذا ؟
ابليس : لأنى ....
دونيير : تحب الحياة
ابليس : هل تعلم رغم كل ما بها من شر إلا أنى كما قلت أنت (يحاول تذكر الكلمة) انتظر لا تقولها سوف أتذكرها بنفسى , أنا , أنا أسف قولها مرة واحدة ولن أنساها بعد الآن
دونيير : تحب الحياة
ابليس : أجل أنا تحب الحياة كلا كلا , أنت تقول أنت تحب الحياة ولكنى أقولها أنا احب الحياة أليس كذلك أجل أنا أحب الحياة وأحبك أيضا
دونيير : هل تعلم ما هو الحب ؟
ابليس : أعتقد أنى فهمت ولكنى لا استطيع أن اعبر عما فهمته هل تفهم ولكنى أفهم أنه شئ جيد أليس كذلك ؟
دونيير : أجل كنا نقول ؟
ابليس : ماذا كنت تقول؟
دونيير : كنت تقول أنك نادم على قتل هذا المخلوق

ابليس : أجل لأنى أحب الحياة أليس هذه ما قلناه
دونيير : نعم ولكنى لا أفهم ما تقصده
ابليس : أقصد أنى سلبت منه شيئا عظيما أخذت منه حياته أنا نادم اشد الندم ولكنى لا أعرف ما الذى يجب على أن أفعله
دونيير : أبكى
ابليس : لا أستطيع لكن هل بكائى سوف يجعله يعود مرة ثانية إذا كان بكائى قادرا على ذلك لفعلته بأى وسيلة
دونيير : كلا
ابليس : كلا أليس كذلك لن يعود ثانية إنى أصدقك أشعر أنك حكيم تملك من الحكمة ومن المعرفة أشياء كثيرة . من أنت ؟
دونيير : لابد أن أرحل الآن
ابليس : انتظر لا يجب أن ترحل الآن . لقد تركت أهلى وأصبحت وحيدا أجلس معى قليلا من الوقت
دونيير : لابد أن أصل فى الموعد
ابليس : تصل الى أين ؟ (صمت) انتظر حتى أحكى لك كيف قتلته ؟
دونيير : لا وقت لدى . كنت أتمنى أن أعرف ولكن الوقت حان
ابليس : لن أستغرق وقتا طويلا فى الحكى
دونيير : أسف أعذرنى مضطر أن اترك المكان
ابليس : وهل سأراك ثانية ؟
دونيير : أجل أعتقد ذلك
ابليس : قريبا
دونيير : لا أعرف
ابليس : ألن تقول لى من أنت ؟
دونيير : سأقول لك فى المرة القادمة . ولكن أتمنى أن تعرف وحدك نصيحتى لك أن تتأمل الأشياء أن لا تنسى هذه اللقاء الذى بيننا , وأن تظل نادما على قتلك هذه المخلوق الذى يمشى على أربع لأنك سلبت منه الحياة التى هى أعظم ما أعطى للمخلوقات وداعا يا صديقى
ابليس : وداعا أيها الكائن الغريب إلى لقاء أخر يجمعنا كما قلت أنت اعتقد أنك لا تكذب الى ذلك اليوم ماذا يجب أن أفعل الآن هل أعود إليهم ؟ لا اعرف لا أريد أن أعود وأخشى أن أمشى وحدى فيهاجمنى كائن أخر يسلب منى الحياة أو اسلبها منه, لماذا
تركتنى وحدى كنت فى أشد الحاجة إليك ما هو هذا الميعاد الذى يجب ألا تتأخر عنه؟ وهل هناك شئ فى هذه الكون الواسع يستحق الذهاب فى الموعد بعينه؟ لماذا تركتنى فقد أحببتك. كنت سأحكى لك كيف قتلت ذلك الكائن الغريب الذى يمشى على أربع

بـــــــــــــــــــــــــــــــــــــلاك

الفصل الأول

المشهد الثانى

رجل ١ : أنا لا أخشى شيئا حتى الموت نفسه لا أخشاه ولكن كل ما فى الأمر أنى لا أعرف كيف يكون ولهذا فأنا أحمل سيفى دائما ولا أخشى شيئا
رجل ٢ : كم من الرجال قتلت ؟
رجل ١ : حوالى أربعون كان الدم يخرج من سيفى ويحفر خندقا فى الأرض ويسير الدم أنهارا فيه
رجل ٣ : أنت تقول هذه على أربعون فقط أما أنا فقتلت الضعف فما بالك كيف يكون الأنهار عندى
رجل ٢ : أنها ليست أنهارا بل بحار أيها الكاذب وبينما نحن نحارب الأعداء وكل منا بين الحياة والموت بقى ابليس وحده ومختبئا فى خيمته
رجل ٣ : أريد أن أعرف كيف يكون هذا الأبليس فى يوما ما حاكما علينا
رجل ٢ : أنا لا أعتقد أنه هو وريث الحكم
رجل ٣ : ومن يكون أذن ؟
رجل ٤ : أن الذى أعرفه أن اباه الحاكم حاول قبل ذلك قتله وكان على وشك ذلك فعلا ولكن جده منعه من ذلك
رجل ٥ : هكذا أيضا كان جده رجلا جبانا كان يخشى الحروب والقتال لقد عاصرت حكمه كان دائما يقول أن الحياة شئ عظيم
رجل ٦ : ربما كانت كلماته معقولة فالحياة شيئا عظيما
رجل ٥ : أجل ولكن المجد الذى نحصل عليه فى حروبنا أعظم بكثير من عظمة الحياة
رجل ٧ : أنا لا أتخيل كيف أنجب حاكمنا العظيم هذا المشوه القبيح
رجل ٨ : حقا كلما ينظر الواحد منا فى وجه الحاكم ويرى الجمال والعظمة يشعان من وجهه وينظر بعد ذلك إلى وجه ابليس هذا أشعر أن معدتى تريد أن تخرج كل ما فيها
رجل ٧ : أصمت أجعل كلماتك مناسبة لهذا الأحتفال (يدخل شخص معتوه وهو صديق ابليس)
رجل ٥ : انظروا أيها الرجال ها هو المعتوه صديق المعتوه
رجل ١ : اصمت فقد يسمعك الحاكم ويصب غضبه عليك
رجل ٥ : أن الحاكم نفسه يقول أن ولده معتوه
رجل ٣ : إلى أين أنت ذاهب أيها المعتوه ؟
رجل ٢ : اتركه أنه لا يفهم ما تقول لابد أن يتحاور مع ابليس بلغة أخرى لا يفهمها أحد غيرهما (ضحك)
رجل ٦ : لماذا لم تحارب معنا يا هذه أن وجهك الممسوخ هذا كان قادرا على أن يجعل الأعداء يفرون فزعا
رجل ٨ : هيا أيها المعتوه ألا تعرف أن اليوم عيد الأنتصار هيا أرقص (يصفقون وهم يضحكون)
الجميع : هيا أرقص هيا هيا أيها المعتوه (لا يتحرك)
رجل ٧ : عندما نأمرك بأن ترقص يجب أن ترقص (يرمه على الأرض) هيا قف وأرقص (يبكى مثل الأطفال ولكن فى صمت) لا تبكى أرقص (يضربه)
رجل ٣ : كن رحيما به وألا جاء ابليس وشاهدك وأنت تفعل هذا هل تعلم ماذا سيفعل حين ذلك ؟

رجل ٧ : ماذا ؟
رجل ٣ : سوف يرقص بدلا منه (يضحكون)
رجل ٦ : (يجذبه من على الأرض) اسمع يا هذا ابلغ سيدك أنه لن يكون الحاكم فى أى يوم من الأيام أننا لن نسمح له بذلك (يدفعه فيقع على الأرض وتدخل الفتاة)
ارينا : لماذا تدفعه بهذه القوة
رجل ٦ : وما شأنك أنت ؟
أرينا : وما شأنك أنت لكى تضربه ماذا فعل لك ؟
رجل ٦ : لم يفعل شئ ولكن كان يجب ألا يحضر هنا
أرينا : لماذا ؟
رجل ٣ : لأن وجهه الدميم هذا يثير اشمئزاز كلما نظرنا إليه
ارينا : وأنتم ألا تثير وجوهكم اشمئزاز أنفسكم أنظروا إليها فى النهر أهذه وجوه يتحمل أى كائن ما كان أن يراها أو ينظر فيها ؟ أننى لا أخشى عليه من ضربكم له ولكن أخشى عليه من النظر إلى وجوهكم حتى لا تضيع البراءة التى فى عينيه أن وجوهكم ......
رجل ٦ : هكذا دائما هذه الفتاة لابد أن تنهى أى لحظة سعادة نشعر بها
رجل ١ : أجل دائما ما تكتم ضحكاتنا
رجل ٢ : هى من اتباع ابليس أنه يحبها وهى تحبه (يظهر الحاكم)
الحاكم : أيها الحاضرون صمتا . اليوم نحتفل بأنتصارنا على الأعداء ويتحقق أعظم انتصار لنا منذ سنوات عديدة لقد مات الكثيرون وأننا لأسفون على ذلك ولكن لا يجب أن نبتهج لانتصارنا ومكسبنا لأرض جديدة لتتسع المساحة التى نحكمها والتى نعيش عليها اليوم لابد أن نسعد جميعا أريدكم أن تتعارفوا وتتحابوا ولتختارون النساء الحزينات منكن على موت أزواجهن ما تريده من الرجال وتأمره بأن يكون زوجا لها إذا رفض أحدهم أخبرونى ولسوف يكون فى عداد الأموات فلتعوض كل امرأة منكم من فقدته فاليوم عيد لشهواتنا كلوا واشربوا ومارسوا الحب كما تريدون
رجل ٥ : وأنا أيها الحاكم لقد فقدت ولدى ماذا أفعل ؟
الحاكم : هل لك زوجة ؟
رجل ٥ : أجل
الحاكم : وهل أنت فارغ ؟
رجل ٥ : نعم !
الحاكم : هل أنت فارغ ؟ هل لديك القدرة على الإنجاب ؟
رجل ٥ : أجل
الحاكم : حسنا أذهب الى بيتك وانجب ولدا جديدا , لا أريد شكوى من شئ اليوم أريد أن أرى الجميع سعداء (يدخل قائد الجيش)
القائد : سيدى الحاكم بعد قليل سوف تبدأ النار التهامها للأرض سوف تصبح الأرض كتلة من النيران
الحاكم : إذا نجحنا فيما نريد سوف تكتمل سعادتنا أيها القائد
القائد : أننى لست متفائل
الحاكم : أما انا فعلى العكس تماما . ما الذى يجعلك متشائما هكذا ؟
القائد : عفوا أيها الحاكم أخشى أن لا تقبل كلماتى
الحاكم : تكلم ولكن حاول أن تزين كلماتك وتخرجها بأسلوب متزن لا يغضبنى لا أريد أن يعكر سعادتى شئ اليوم
القائد : أن الذى أخشى منه هو مصدر المعلومة التى نتحرك على أساسها

الحاكم : تقصد من ؟

القائد : أقصد أباك أيها الحاكم

الحاكم : لا أفهم

القائد : أن أباك يا سيدى لا يكن لنا الحب الكافى ولا يؤمن بمعتقداتنا ولا بما نؤمن به وأخشى أن تكون كلماته هذه تضليلا لنا أعذرنى يا سيدى قد يكون فى كلماتى تطاولا ولكنى أريد أن أقول أن أباك...

الحاكم : اعرف ما الذى تريد أن تقول أن أبى كان يحكم القبيلة من سنوات عديدة مضت وكان عزله بقرار أجمع عليه أهل القبيلة كلها ولكن هذا لا يمنع أبدا من تصديقه وأخذ كلامه مأخذ الجد . أن ابى كان رجلا صادقا

القائد : يا سيدى أن الفكرة نفسها غير مقبولة لا أفهم ما معنى أننا بشر نارى

الحاكم : (يضحك) بشر نارى هو لم يقل ذلك

القائد : كلا يا سيدى هذا ما قاله لقد قال أن اجسادنا عبارة عن مادة نارية خلقنا منها وتشكلنا و هذا يستبعده العقل تماما كيف نكون نارا ؟

الحاكم : ربما كان لديه الجواب

القائد : أى جواب هذه أنه ليس ألا شيخ كاذب يبتدع خرافة جديدة حتى يعطى نفسه قدرا من الأهتمام

الحاكم : إنك تتحدث عن أبى

القائد : أسف ولكن ......

الحاكم : لا عليك فقط أريد أن تطمئن أن أبى يكرهنا جميعا أعرف ذلك وهو لا يؤمن بنا ولا يؤمن بما نؤمن به أعرف ذلك أيضا ولكن رغم ذلك أنه رجل مسالم يرى أن الحياة هادئة وله عذره فى ذلك فهو يبلغ من العمر أربعمائة عام وهو ليس فى حاجة إلى أن يكذب علينا ونحن لن نخسر شيئا إذا أخذنا كلامه مأخذ الجد أننا الآن نحتاج إلى أعداد كبيرة من البشر لكى نستطيع أن نحارب وإذا كان ما قاله أبى صدقا أننا نحن البشر نتكون من مادة نارية ففى هذا أمل لأن تتضاعف أعداد العشيرة عشرات المرات

القائد : ربما كان تخيلك فى محله أيها الحاكم أتمنى أن تحقق هذه الفكرة فهذا حقا سيكون نفعا عظيما ولن تستطيع أى قبيلة من القبائل المجاورة محاربتنا وحينئذ سوف نمتلك الأرض كلها

الحاكم : تخيل معى الأرض تغطيها النيران من كل جانب تأكل كل ما عليها لا تبقى شئ وبعد أن تنطفئ النار تكون قد خلقت لنا أعداد مهولة من البشر النارى

القائد : أتمنى أن تحقق النار أحلامك أيها الحاكم

(يدخل ابليس)

ابليس : أبى

الحاكم : أبليس لماذا لم تأتى فى بداية الأحتفال ؟ فاتك الكثير اعتقد أن الخمر قد انتهى والنساء ايضا أيها الأحمق لقد احتفظ كل أخ من أخواتك بثلاثة من النساء واعتقد أن الجميع أيضا قد فعل ذلك وها أنت اليوم ستحتفل فى خيمتك وحيدا دون مؤنس . فى إمكانى أن أمر أخوتك بأن يقاسموك تركة النساء

ابليس : أبى لا تحرقوا الأرض

الحاكم : ابليس أنا اليوم سعيد ولا أريد الحديث معك أنت تحديدا

ابليس : لماذا تريد أن تحرق الأرض ؟

الحاكم : لكى تخلق حياة جديدة

ابليس : الآن الأرض ممتلئة بالحياة والنار لن تفعل إلا أن تبيد هذه الحياة

الحاكم : النار سوف تخرج أناسا جديدة أقوياء يحاربون معنا
ابليس : النار سوف تحرق أناسا يعيشون فعلا على الأرض النار سوف تبيدنا
القائد : أن جدك هو الذى أشار علينا بذلك وأنت يا ابليس تتخذ من جدك هذا مثلا أعلى ومثالا يحتذى به
ابليس : ولكن جدى لم يقل لكم احرقوا الأرض
القائد : جدك قال أن النار تنبت بشرا
ابليس : أنا أعرف ما الذى قاله جدى جيدا جدى قال ....
الحاكم : ابليس اذهب الآن واحتمى بخيمتك فالنار لن تلتهم مساكننا لا تخشى شيئا
ابليس : أبى لا تحرقوا الأرض سوف تسلبون الحياة من الناس ومن الكائنات ومن الأشجار
الحاكم : أذهب الآن والإ قذفت بك أنت فى النار واجعل منك وقودا كى يأتى من ثمرتك أبناء قادرين على أن يصبحوا أقوياء , لا شخصيات هشه مثلك أيها الوغد الضعيف
(يوجه كلماته الى القائد) والآن اذهب واجعل النار تغطى الأرض أريد أن أرى الأرض قطعة حمراء لا زرع فيها ولا مخلوقات هيا أيها الرجال أبيدوا كل حياة مملكتنا أعطوا النار حرية كافية لأن تخلق لنا مزيدا من البشر
(ودخل المعتوه مرة أخرى)
ابليس : لماذا تقف هنا هيا قبل أن تلتهمك النار
(وهنا تندلع النار فى المدينة كلها ونسكع أصوات صراخ وعذابات وصوت ألم)

بـــــــــــــــــــــــــــــــــــلاك

الفصل الأول

المشهد الثالث

رجل ٤ : أننى أكره النار كانت شديدة جدا لقد هزمتنى كنت أعرف دائما أنى سوف أهزم فى معركة ما لأنه من المستحيل أن أظل منتصرا دائما كنت أعرف فى يوم ما سوف يأتى سيفا يخترق جسدى أو يسكن فى رقبتى لأنى فعلت هذه بأعدائى ولكن النار كانت شديدة جدا أشد من طعنات السيوف هل تصديقننى؟ أن الموت أهون بكثير من هذا العذاب الرهيب انظرى ماذا فعلت النار بيدى (تحاول ارينا أن تضمد جراحه) لا تحركينى (يضحك) أنت جميلة جدا ولك قلبا صافيا

أرينا : أشكرك

رجل ٤ : هل تعلمين هكذا قالت لى عندما قلت لها جميلة قالت لى وحمرة الخجل فى عينيها أشكرك

ارينا : حبيبتك ؟

رجل ٤ : نعم ولعلك تندهشين الآن ولماذا لم تأتى لتطمئن على صحتى أرى هذه السؤال فى عينيك كل ما فى الأمر (وهو يبتسم) أن النار التى سوف تقتلنى سوف أقتل نفسى بيدى . النار ليست قادرة على أن تقتل محاربا شجاعا مثلى هى قادرة على هزيمته وجعله عاجزا لا يستطيع أن يفعل لنفسه شيئا عاجزا حتى أن يقتل نفسه

ابليس : (وهو يبكى) ألا تتحدثون إلا عن هذا ألا تملكون مفردات أخرى غير القتل والحرب ما هو السلام إلا تعرفون ما هو الحب ؟

رجل ٤ : أجل أعرفه وكنت أتحدث عنه منذ قليل

ارينا : لما كل هذه القسوة يا ابليس لم أراك هكذا من قبل ؟

رجل ٤ : دعيه هو على صواب , هل تعلمين هذه هى أول مرة أتحدث فيها عن الحب لا أعلم لماذا لم تأتى هذه الكلمة على لسانى من قبل لماذا ذكرتها الآن فقط ربما لأننى فقدت من أحب ؟ رغم أننى ذكرتها إلا أننى لا أفهمها حق الفهم, ماذا تعنى هذه الكلمة يا ابليس ؟

(ابليس لا يجيب)

ارينا : يجب أن تنام الآن لا داعى لأن تتحدث كثيرا

رجل٤ : ابليس لا عليك لست غاضبا منك ولكن أخبرنى ما معنى هذه الكلمة ؟ (للفتاه) ماذا تعنى هذه الكلمة ؟

ارينا : لا أعلم أنا مثلك تماما أقولها عندما أشعر به ولا أستطيع أن أعبر عن معناها والآن يجب ألا تتحدث كثيرا هيا حاول أن تنام (لأبليس) ماذا يا ابليس ألن تكف عن البكاء؟

ابليس : منذ عشرة أعوام كانت عينى لا تقدر على البكاء رغم أننى كنت أريد ذلك منها أما الآن فأنا لا أريد أن أبكى ورغم ذلك فلا أقدر أن أمنع عينى من البكاء يبدو أن عينى تكن لى عداوة لا أعرفها

ارينا : لا يجب أن تكون حزينا هكذا أليس هؤلاء الذين ابتلعهم النار هم من كانوا يريدون بك الشر أليسوا هم من كانوا يطلبون بقتلك

ابليس : هذه دفعنى أن أفكر فى شئ أخر أهكذا نموت, أهكذا تذهب الحياة بين ليل ونهار أبى يأمر بقتلى فأموت , النارتشتعل فأموت , أنت الآن بين يدى ولا أعرف أين ستكونين غدا

ارينا : بين أيديك

ابليس : والنار هل لديك ما يثبت أنك ستكونين معى غدا

ارينا : أنى أحبك أليس هذا إثباتا كافيا ؟

ابليس : حتى الذين ابتلعهم النار كانوا يحبون حتى ولو كانوا هم انفسهم لا يعرفون ذلك ورغم ذلك ذهبوا النار أكلت أجسادهم

ارينا : ليكن حتى ولو جاءت النار وأخذت كل منا فى طريق يكفى أننا افترقنا والحب يملأ قلوبنا يكفينى أن أترك الحياة وأنا أعلم إنك تحبنى

ابليس : ولكن هذا لا يكفينى ما فائدة أنك تحبينى وأنت لست معى أحيانا أحب أن أبكى وأحيانا أحب أن أتكلم مع أحد , أن أثور أن أضحك أريد أحد يضمنى إلى صدره , لا يكفى أن تموتى وأنتى تحبينى لأنى رغم ذلك سأكون وحيدا لا يجب أن تموتى

ارينا : أنك تتحدث كما لو كنت حقا سأموت غذا

ابليس : لست أنتى من أتحدث عنها ولكنى أتحدث عن الموف نفسه أتفهميننى ؟ أنتم أيها الأموات كل منكم قد سلب الحياة من مخلوق أو أكثر والآن أنتم ترقدون كل منكم كان يتحدث عن أمجاده وبطولاته واليوم أنتم صامتون اصمتوا وأعملوا أن الحياة عظيمة وإذا أردنا ألا تأخذنا منا فلا يجب أن نأخذها من الآخرين هكذا قال لى قبل أن يرحل

ارينا : من هو ؟

ابليس : لا أعرف من هو ولكنه علمنى أشياء ومعانى كثيرة وتركنى وحيدا علمنى أن الشجرة أسمها شجرة وعلمنى أنى أحبك قال لى أنى جميل ثم رحل قال لى أن يجب أن يعود فى الموعد وقال أنه سيأتى حتى الآن

(تسمع صرخات الرجال)

ارينا : لا تتحرك كثيرا

رجل٦ : لقد ذابت قدمى والتصقت بالأخرى أما أخى وولدى قد ذابوا والتصقوا بالأرض أخذتهم بلا رجعة هل تعلمين أنى بكيت ؟ أجل بكيت أعرف أنك لا تصدقينى لأنى لم أبكى قط من قبل ولكنى بكيت أنظرى إلى عينى لقد ذابت هى الأخرى من البكاء

رجل ٣ : لقد أشعلنا النار حتى تخرج لنا بشر آخرين حتى يزيد عددنا ولكن النار لم تخرج أحدا ولكن (يضحك) أخذت الموجودين

أرينا : لا تحزن ودع البكاء يطهر أحزانك وأبحث فى حياتك بعد ذلك عن شئ تسعد به. أن السعادة موجودة دائما ولكننا لا نبحث عنها جيدا

ابليس : دعيه لقد مات

ارينا : كان يبكى منذ قليل

ابليس : لقد تعلمنا جميعا أن نبكى

ارينا : لقد مات يا ابليس كان يتحدث إلى منذ لحظات

ابليس : وكانت المدينة كلها ترقص منذ ساعات

ارينا : وأين ذهبت المدينة ؟

ابليس : أجبينى أنت إذا كانت لديك إجابة

(بؤرة أضاءة على رجل ٤)

رجل ٤ : ارينا لا تتركينى تعالى بجوارى , كانت حبيبتى لا تتركنى وهى الآن ماتت كانت تريد أن أقول لها أنى أحبها لا تحزنى أعلم أن النار كانت قاسية إلى حد كبير (موجها الحديث الى ارينا) كانت النار قاسية عليها يا ارينا ولكن لا عليك ابتسمى وسوف أقول لكى شيئا لم أقوله لكى من قبل سأقول لكى أنى أحبك أجل عرفت هذا الآن هيا ابتسمى ياه لابد أن تبتسمى دائما فأبتسامتك قادرة على أن تعيد الحياة الى الأموات (موجها الحديث الى ابليس) ابليس لا تتركنى لا تتركينى أيتها الفتاة الجميلة لا أريد أن أبقى وحدى أن طبول الحروب تدق فى أذنى لن أقتل يا ابليس بعد الآن لن أحارب ثانية سوف أبحث عنها أنت على صواب لا يجب أن أفقد من أحب أين أنت تعالى , ابتسمى , أعيدى إلى الحياة وابتسمى

بـــلاك

الفصل الأول

المشهد الرابع

الحاكم : الآن نفذ ما أمرتك به
(قائد الجيش يطعن الجد بالسيف حتى الموت)
القائد : مات يا سيدى (يدخل ابليس)
ابليس : أبى ماذا فعلت ؟
الحاكم : كان يجب أن يموت
ابليس : جدى جدى أرجوك لا تموت
الحاكم : دعه يا ابليس لقد مات
ابليس : لا لم يمت سوف يتكلم الأن
الحاكم : أحملوه الآن وأقيموا له مآتم يليق بكونه والد الحاكم وليعلم أهل العشيرة أن الحاكم عدله لا يعرف أبا أو أخا أو ولدا
القائد : أمرك يا سيدى
الحاكم : كان يجب أن يموت لقد تسبب فى موت أهل القبيلة وحرقها
ابليس : أنت الذى أحرقت القبيلة لا هو
الحاكم : كان ذلك نتيجة الخدعة التى خدعنا بها
ابليس : أنت الذى حرقت الأرض أنت الذى قتلتهم
الحاكم : كان لابد أن يموت حتى لا يموت أنا
ابليس : فلتمت أنت وليبقى هو , بموتك ينتهى الموت وبموته هو سنصبح كلنا قتلة وأموات
الحاكم : لن أسمح لك بأكثر من هذه اضبط كلماتك قبل أن تقولها وأعرف إلى من تتحدث إنك تتحدث إلى الحاكم ولو إنك لم تكن لأمرت الآن بأعدامك
ابليس : انت تعرف كم أتمنى هذا
الحاكم : أذن خذ هذا (يعطيه سيفا) وأرح نفسك وسأرحل الآن لأن منظر الدم يثير اشمئزازى (يدخل المعتوه) ها هو صديقك المعتوه اقتله هو ايضا حتى تجد لك ونيسا يرحل معك
(تدخل ارينا وترى ابليس وهو ينظر إلى السيف ويفكر)
ارينا : فيما تفكر ؟
ابليس : لا أفكر فى شئ
ارينا : هل تريد أن تقتل نفسك ؟
ابليس : منذ عشر سنوات قتلت نفسا كانت تريد أن تقتلنى فإذا قتلت نفسى الآن أكون قد أخطات فى حقها
ارينا : لماذا تنظر أذن الى السيف هكذا ؟
ابليس : اتأمل قوته
ارينا : بل تأمل ضعف من يحمله هو ليس إلا أداة يحملها الضعفاء والمرضى
ابليس : لقد قتلوا جدى يا ارينا أصبحت وحيدا
ارينا : وأنا ؟
ابليس : هو كان يعلمنى كان يحمينى ويحبنى

ارينا : وأنا أحبك

ابليس : (للمعتوه) وهذا ايضا يحبنى ولكنه معتوه . أنت تحبنى وهى تحبنى ولكن لماذا؟ أنا لست إلا معتوها مخبولا ضعيف وقبيح , هكذا قال الجميع , ما فائدة أن تحبانى وأنتم لن تأخذه شيئا وأنت كيف تدرك أنك تحبنى أوهذا فقط ما تعقله , دائما ما أراك أمامى دائما تطاردنى إذا كان حبك صادقا علمنى شيئا
ارينا : علمه أنت
ابليس : لا أعلم شيئا ماذا تريدينى أن أقول له لا أملك شيئا (يتحرك المعتوه بإتجاه ابليس) لماذا تقترب منى أن كانت لديك كلمات أخرجها (المعتوه يحاول أن يتكلم) لا يستطيع أن تقول شيئا (يمسكه) أجب , تكلم إذا لم تتكلم الآن لا تطاردنى بعد ذلك أرحل عنى لا أريد أن أراك
ارينا : دعه أنت قاس جدا هو لم يفعل لك شيئا لماذا كل هذا ؟
ابليس : لماذا أنت هنا؟ اتركينى الآن
ارينا : حسنا سوف أتركك , سوف أترك المكان كله أرى الآن أن هذا ما يجب أن أفعله طالما لا تحتاج إلى , كل ما كان يجعلنى أتمسك بهذا المكان هو أنت كان يبقينى أنى أحبك كنت أرى فيك حبيبا وصديقا وأخا أحيانا كنت أراك ولدى وأحيانا كنت أراك أبى أما الآن لا أرى إلا إنسان مهزوم لا يرى حتى لا يرانى
ابليس : قلت لك اتركينى ماذا تريدين منى ؟
ارينا : سوف أتركك يا ابليس
ابليس : انتظرى أنى أحبك أرجوك لا تكونى قاسية (خارجة ثم يذهب الى المعتوه ويكلمه) سامحنى , أسف انا تائه أنت صديقى يجب أن تسامحنى هل تعلم ماذا فعلوا يا صديقى ؟ قتلوا جدى . أجل قتلوه وحملوه بعيدا عنى . انتظر لا تذهب لا تتركنى وحيدا هو لم يمت بل صديقى . جدى لا تمت قل لى كلماتك ابتسم حرك ساعدك أرنى ابتسامة أحكى لى كيف عندما مات الطائر الأبيض علمنى كيف يكون الغناء وماذا يقول الطائر عند الفجر قل لى لماذا نعيش ؟ وأين سنذهب بعد الموت؟ وهل سنموت جميعا ؟ أحكى لى قصة الحرب وما هوالحب ؟ وما معنى أنى جميل ؟ وما هو الجمال؟ ولماذا ترانى أنت جميلا والآخرين يروننى مسخا قبيحا ؟ هل هناك أرض أخرى ؟ هل هناك شمس أخرى ؟ جدى أكمل لى قصة الصياد جدى أرجوك لا تمت هل هذا ما وعدتنى؟ ألم تعدنى أنك ستعلمنى كل شئ اهكذا تذهب حتى دون أن تودعنى
(يظهر دونيير)
دونيير : أنك تبكى كثيرا هون عليك يا ابليس
ابليس : تائه لا أفهم الأشياء لا أفهم الحياة تضارب الكلمات وعكوس معانيها كل يظهر فى لحظات ويختفى رأسى أصبحت مثل شمعة تضئ وتنطفئ فى اللحظة آلاف المرات
دونيير : هل تشعر بهذا الآن فقط؟
ابليس : كلا منذ سنوات كثيرة عشر سنوات كان عمرى خمس عشر عاما
دونيير : زمن بعيد
ابليس : أجل بعيد جدا نسيت كل ما كان قبل هذه الزمان
دونيير : وما بعده ؟
ابليس : ما بعده حياتى مظلمة أرى الواضح من الأشياء أسرار معقدة أرى الغامض منها أشعة من نور لا أرى الأشياء كما يراها الآخرون

دونيير : منذ عشر سنوات أتذكر كنت تائه أيضا
ابليس : أجل ولكن لم يكن عندى الدليل
دونيير : والآن ؟
ابليس : عندى دليل أتذكر كلماته
دونيير : تقصد ذلك الرجل الذى قابلك يوم قتلت المخلوق الذى يمشى على . أنظر إلى ابليس
ابليس : أخشى أن احبك وتصبح صديقى
دونيير : وماذا يمنع ؟
ابليس : يمنعنا أننا ولابد أن نفترق هذا ما علمتنى الحياة أياه لقد تركنى صديقان
دونيير : جدك واحد منهم والثانى ؟
ابليس : الثانى .... (ينظر الى دونيير) الثانى كان يشبهك كثيرا كانت له نفس ابتسامتك كان مثلك تماما رقيقا عذبا من أنت ؟
دونيير : أنا هو صديقك القديم
ابليس : أنت هو لا أنت كاذب
دونيير : أنا لا أكذب يا ابليس
ابليس : أين دليلك ؟
دونيير : دليلى كلماتك يا قاتل المخلوق يا من تحب ولا تعرف ما معنى الحب يا من لا تعرف أن الشجرة شجرة أن الجمال يسكن على الأرض ويرسم به ملامح وجهك دليلى أنك ثائر دليلى أنك تعرفنى أنا واثق من ذلك
ابليس : أنت هو, كاد الأمل فى أن انجو يختفى . قل لى كلمات تحيينى أحتاج أن أسمع كلماتك
دونيير : ماذا تريدنى أن أقول ؟
ابليس : قل أنك لن ترحل
دونيير : بل سأقول لك أننا لن نفترق
ابليس : إذن هيا بنا نهرب من هذه المكان هيا نجوب الأرض جريا أريد أن أرى العالم من جديد أريد أن أرى العالم جميلا فالقبح سكن فى ذاكرتى وبنا جدار له أمام عينى
دونيير : ترى المخلوقات تعيش و تموت كيف تحب وكيف تمارس الحب كيف تتصارع وكيف تتكاتف وكيف تعيش فى سلام
ابليس : لماذا هذا الغياب يا صديقى؟
دونيير : كان لابد أن ترى و تتأمل
ابليس : ما رأيت شيئا
دونيير : بل رأيت الكثير
ابليس : ما رأيت سوى أناسا يقتلون أناسا ما رأيت سوى النار تأكل الخضار ما رأيت سوى القبح والسواد يغلف سطح الأرض رأيت الموت فقط كان يجب أن تعود منذ سنوات عديدة
دونيير : هو موعد يا ابليس ليس لى قرار فيه
ابليس : موعد. من أنت ؟ كيف يكون عالمك ومن أين أتيت ؟ وإلى أين ستعود ؟
دونيير : كنت أتمنى أن تعرف وحدك
ابليس : أعرف أنك صديقى
دونيير : قد يكفى هذا الآن
ابليس : ما أسمك ؟
دونيير : والآن هيا لدينا موعد يجب أن نعود فيه
ابليس : الآن ؟

دونيير : كلا أنا الآن فى عطلة سأزور فيها العالم كله وستكون معى أريد أن أرى العالم كله أريد أن أرى جمال الأرض ستكون رحلة عظيمة أنا أعدك بذلك

ابليس : وبعد أن تنتهى الرحلة
دونيير : سنصعد فوق هذا الجبل
ابليس : هل تسكن فوق هذا الجبل
دونيير : أجل نسكن جميعا فوق هذا الجبل
ابليس : جاولت أن أصعد فوقه من قبل ولكن لم أجد له نهاية
دونيير : ربما لأنك كنت تصعد وحدك ها هو سطح الجبل لا يبعد كثيرا هل ترى هذا النور هذه مدينتنا
ابليس : كبيرة مدينتكم أليس كذلك ؟
دونيير : لن ترى نهايتها أبدا
ابليس : جميلة ؟
دونيير : أسمها أرض الجمال
ابليس : أريد أن أطلب منك شيئا
دونيير : أطلب ما تشاء
ابليس : هيا نصعد الآن لا داعى لأن نجوب الأرض أنى أتشوق أن أرى أرض هيا نصعد الآن
دونيير : ولكن قد لا تسنح لى فرصة أخرى لكى أرى الأرض
ابليس : هيا نصعد يا دونيير ولتكن هذه التضحية من أجل صداقتنا وأعدك أن أردها لك متى تريد هيا نصعد الآن
دونيير : حسنا يا ابليس لا تدفعنى هكذا سوف نصعد
ابليس : هيا إذن لماذا تقف أتشوق أن أرى أرضك يا دونيير
دونيير : ألا تريد أن تودع المكان
ابليس : لا كنت أريد فقط أن أودع أشخاصا ولكن لا أريد أن أبقى أكثر من هذه هيا يا صديقى (يتوقف ابليس فجأة)
دونيير : لماذا تقف ؟
ابليس : من حاكم مدينتكم ؟
دونيير : هيا نصعد يا ابليس

بـــلاك

الفصل الثانى

المشهد الأول

ملاك ١ : ها هما قد اقتربا
ملاك ٢ : أين هما الآن ؟
ملاك ١ : فى منتصف الجبل
ملاك ٣ : هل ابليس معه . اسمه ابليس أليس كذلك ؟
ملاك ١ : نعم أسمه ابليس وها هو يصعد بجوار دونيير
فتاه ١ : هل هو جميل ؟
ملاك ١ : لا أرى وجهه جيدا فهو ينطر إلى الأرض
ملاك ٤ : دعنى أنظر
ملاك ١ : انتظر حتى أرى وجهه
ملاك ٤ : بعد قليل سوف يأتى إلى هنا وترى وجهه جيدا . دعنى انظر
ملاك ١ : (فجأه) احترس يا ابليس
ملاك ٥ : ماذا حدث ؟
ملاك ١ : تعثرت قدمه فى حجر
ملاك ٤ : كيف إن الطريق سالك
فتاه ٢ : ربما تعثرت قدمه بالأخرى
ملاك ٤ : دعنى أنظر
ملاك ١ : حسنا حسنا أنظر سوف أترك لك المكان
ملاك ٧ : لا أراك مشرقا اليوم
ملاك ٦ : نسيت جزئا من اللحن
ملاك ٧: أى جزء ؟ إذا عرف الموسيقار هذا سيغضب منك غضبا كبيرا
ملاك ٦ : هل حفظت أنت اللحن جيدا
ملاك ٧ : أجل
ملاك ٦ : إذا ما لحن هذه الجملة (يقول له الجملة)
ملاك ٧ : انتظر (يسمع جزء من الأغنية يكمل به اللحن)
شيفير : اعتقد أن الأغنية التى ألفتها ولحنتها بالأمس هى اعظم إبداعاتك الفنية أيها الموسيقار العظيم
الموسيقار : لا أنا لا اعتقد ذلك ألا تذكر لحن الشجر الأخضر لحنا أعظم من هذا بكثير
شيفير : ربنا تكون على صواب فلحن الشجر الأخضر عظيم جدا ولكن أحببت هذه اللحن جدا
الموسيقار : ولهذا أخشى ألا يقوموا بأدائه جيدا فالبعض لم يحفظ والبعض الأخر توجد لديه مشاكل فى صوته
شيفير : لا تخشى شيئا الجميع متحمس والكل يريد أن يغنى اعتقد أنها ستكون حفلة عظيمة
الموسيقار : هل تعلم لو اكن أتيح لى وقتا أكثر من هذا كنت ستسمع لحنا أكثر جمالا من هذا اللحن
الفتاه ٣ : لست أفهم ما هو السبب فى عودة دونيير بهذه السرعة لقد كان يريد أن يزور الأرض كلها وكان من المفروض رجوعه هو و ابليس بعد عدة أيام

شيفير : هما إذن المسببان لهذا الأحتفال البسيط لو كانوا امهلونا جزءا بسيطا من الوقت كان هذا الأحتفال سيكون من اعظم الأحتفالات
ملاك ٢ : دعنى انظر
ملاك ٤ : انتظر لحظة هاهو دونيير وابليس يقتربان جدا
ملاك ٢ : دعنى انظر
ملاك ٤ : ياه ما أجمله
ملاك ١ : هل رأيت وجهه
رجل ٢ : دعنى انظر
ملاك ٤ : أنه يبتسم (ملاك ٢ يشده وينظر هو)
ملاك ٢ : ما اجمل ابتسامته وما أجمله يبدو انه اصبح صديقا عزيزا لدونيير
الموسيقار : هكذا دائما دونيير يحبه الجميع من أول لقاء
ملاك ٢ : أنه يمسك بيد دونيير ولا يتركها أبدا
الموسيقار : اسمعوا جميعكم فليقترب الجميع منى . هل حفظ الجميع اللحن والكلمات؟
الجميع : أجل
الموسيقار : هل عرفتم الترتيب وماذا سوف يقول كل واحد منكم
الجميع : أجل أيها الموسيقار الكبير
الموسيقار : هل نقوم بإجراء تجربة أخيرة . أم أنتم مستعدون تماما
الجميع : تماما مستعدون
شيفير : ومظاهر الأحتفال الأخرى
ملاك ٤ : كل شئ على ما يرام وسيكون الأحتفال عظيما
الموسيقار : أين هو الآن ؟
ملاك ٢ : هو الآن على باب المدينة
شيفير : أطفئوا الأنوار
(صوت فتح الباب)

(من الخارج)
دونيير : لماذا تقف عندك ؟
ابليس : لا أعرف
دونيير : هيا أدخل يا ابليس لا تخشى شيئا
ابليس : (يدخل ببطئ) ما هذا الظلام هل مدينتكم مظلمة
دونيير : لا أعرف يبدو أن هناك شيئا
(فجأة أحد الأشخاص يجرى خلفهم)
ابليس : ما هذا
صوت الجميع : واحد ... اثنان ... ثلاثة
(تضئ الأنوار فجأه على الجميع)
الجميع : مرحبا بك يا ابليس .. مرحبا بك يا ابليس
شيفير : ابليس أنت هو .. تماما كما قرأنا وعرفنا . أنت هو عينان حائرتان وقدم ثابتة ويدان مفتوحان ولسان مغلق هكذا قرأنا عنك يا ابليس مرحبا بك فى مدينتنا مدينة الجمال
ملاك ١ : طال أنتظارك يا ابليس
ملاك ٢ : كنا دائما نريد أن نراك
ملاك ٣ : حدثنا عن مدينتك يا ابليس

ملاك ١ : ماذا يحدث على الأرض
فتاة ١ : هل أهل الأرض يشبهوك
فتاة ٢ : هل جميعهم بهذا الجمال
ملاك ٢ : ابليس احكى لنا قصتك
ملاك ٦ : دعوه الآن لابد انه متعب من الطريق , ابليس اخبرنى ماذا تقولون عن الحب هل الحب عندكم مثل الحب عندنا
دونيير : دعك منهم يا ابليس الآن , أيها الأصدقاء لابد أنه متعب الآن من الطريق لا ترهقوه كثيرا
ملاك ٧ : سوف تحكى لنا إذن ولكن فى وقت أخر
دونيير : أجل أعدكم أنا بذلك , والآن يا ابليس اذهب واستريح هيا لأريك بيتك الذى ستعيش فيه
الموسيقار : انتظر يا دونيير لقد قمنا بتجهيز أغنية احتفال بحضور ابليس إلى هنا أتمنى أن يسمعها
ابليس : أغنية ؟ دونيير ما معنى هذا
الموسيقار : هيا أيها الأصدقاء اجيبوه ما معنى كلمة أغنية
ملاك ٢ : كلمات جميلة نأخذها من لغتنا
الموسيقار : ثم نضعها فى لحن مأخوذ من لغة الطيور والجبال والسماء والهواء
ملاك ٤ : ونقوم بتوزيعها أنا أقول هذا وأنت تقول هذا
ملاك ٥: ونحن نقول ذاك
فتاة ٣ : هل فهمت ؟
ابليس : (يهز رأسه بالنفى)
(بداية الأغنية)
الجميع : أنت تقول هذا , وأنت تقول هذا , نحن نقول ذاك
(الأغنية)
كرنيدس : هل انتهيتم؟
الموسيقار : فاتك الكثير يا كرنيدس كنا نغنى منذ لحظة واحدة
كرنيدس : للأسف فاتنى حقا ذلك , ابليس أليس كذلك أنا سعيد للقاءك أنا كرنيدس أحد سكان مدينة الجمال
ابليس : أتمنى أن نصبح أصدقاء
كرنيدس : أنا أيضا أتمنى , دونيير صديقى أنا سعيد بعودتك
دونيير : وأنا أيضا
كرنيدس : أريد أن أتحدث معك عرفت أنك لم تكمل أجازتك
دونيير : أجل كان هذا من أجل ابليس لقد ألح على فى الصعود
كرنيدس : هيا معى يا ابليس
ابليس : الى أين ؟
كرنيدس : إلى هناك (ابليس ينظر الى دونيير)
دونيير : أذهب معه يا ابليس
كرنيدس : هيا يا ابليس لماذا تبتعد ؟
ابليس : دونيير تعال معى
دونيير : كنت أتمنى ولكنى لا أستطيع

كرنيدس : أول ما يجب أن تتعلمه هنا يا ابليس هو أن تطيع ولا تناقش وتأكد انه لا يوجد دائما إلا السلام والحب والأن تعالى سنسلك هذا الطريق وستتعلم الكثير أعدك بذلك
(يخرجان)   (يتحرك شيفير وراءهم)
شيفير : فى وجهه حيرة وعلى يده شقاء رهيب وعينه مليئة بالحزن
دونيير : كان يبكى كل بكاء الأرض
شيفير : سيعوض كل هذا سيستبدل بكاءه ضحكا وحزنه سيتحول فرحا وستتغير أسباب بكاءه سيبكى بكاءا أعظم واسمى . دونيير أرى دموعا فى عينيك لم أراك تبكى من قبل
دونيير : لم يرانى أحد من قبل وأنا أبكى دائما أبكى وحدى تستطيع أن تقول انه ليس بكاءا ولكن شعور زائد بشئ ما أو أحساس فوق المعتاد يخرج دموعا وربما كان لنقاء العين لكى نرى افضل نحن لا نبكى أليس كذلك نحن دائما سعداء
شيفير : ماذا بك لم أرك هكذا من قبل
دونيير : أحببت ابليس
شيفير : وهل هذا يبكيك
دونيير : معك حق هذا لا يبكى أحدا , ربما تكون غيرة
شيفير : نحن لا نغار من أحد
دونيير : معك حق هى ليست غيرة ماذا إذن ربما يكون تمنى أو شئ من هذا القبيل
شيفير : تمنى
دونيير : قد أكون على خطأ عندما اقول هذا ولكن أتمنى أن أكون مثله
شيفير : دونيير أنت من أهل مدينة الجمال كيف تريد أن تكون مثله
دونيير : أريد أن أبكى
شيفير : عينيك ممتلئة بالدموع
دونيير : أحزن
شيفير : السعادة أفضل
دونيير : أتألم
شيفير : لماذا تريد الشقاء ؟
دونيير : بل أطلب سعادة انتزعها أنا بيدى . أريد أن أعيش
شيفير : وهل نحن أموات ؟
دونيير: أريد أن ... أنت لن تفهمنى أريد أن أتخبط بالجبال أن تأخذنى الأنهار والبحار الى أعماقها وأحاول أن أعيش , ابحث عن طريق لنجاتى , أتعلق فى غصن شجرة أتمنى أن تطاردنى الوحوش أهرب واحتمى فوق الشجر احتمى بالنار أتمنى أن أبحث عن طعام أزرع الأرض لكى أكل واحفر الآبار وأفجر ماءا لكى أشرب , أريد الشر والخير , الظلم والعدل والأمن والحرب
شيفير : نحن نعيش فى سلام وعدل
دونيير : أريد أن أحب
شيفير : نحن نحب
دونيير : أجل نحن نحب   (يدخل كرنيدس)
كرنيدس : عنيد
شيفير : جدا
كرنيدس : هل تحدثت معه
شيفير : مع من ؟

كرنيدس : ابليس
شيفير : أنا أحدثك عن دونيير
كرنيدس : ماذا ؟
شيفير : يقول .....
دونيير : لا شئ ... لا شئ يا كرنيدس لماذا تركته ؟
كرنيدس : هكذا أمرت . أنت تبكى ؟
دونيير : أين تركته ؟
كرنيدس : فى أول الطريق
دونيير : سيسلك الطريق كله سيرا أليس كذلك ؟
كرنيدس : أجل
دونيير : سوف يتعلم الكثير
كرنيدس : أعتقد ذلك
شيفير : تعتقد ذلك أنا متأكد هل تعلم أنا أكبر واحد هنا على أرض الجمال ولا أنكر أنى تعلمت اشياءا كثيرة ولكنى تعلمتها على فترات , كل يوم كنت أعرف شيئا أتعلم شيئا حتى يومنا هذا مازلت أتعلم كل يوم شيئا ورغم أننى أخشى أن يتعلم هذا الشاب اكثر مما تعلمته طوال هذه السنوات إلا أنى سأكون سعيدا بهذا لأنى سوف اجعله يعلمنى ما لم أتعلمه بعد . سوف أترككم الآن أنى أريد أن أنام تصبحون على خير
كرنيدس , دونيير : أنت أيضا
(يتجه شيفير للخروج ثم يعود مرة أخرى)
شيفير : أشعر أنى لن أستطيع أن أنام , أنا سعيد جدا يا كرنيدس سعيد جدا يا دونيير ولن أبكى مثلك (يتجه نحو الباب) لن أنام يا دونيير سوف أكتب شعرا وسوف أفكر كثيرا لابد أن أكون سعيدا بأن ابليس قد جاء ليعيش معنا لابد أن أكون سعيدا لأن هذه هى رغبته هكذا امرنا وهكذا أراد فلابد أن نكون سعداء ولابد أن نحب إبليس لأنه سوف يحبنا . (يخرج)
كرنيدس : المدينة كلها سعيدة وحزينة
دونيير : لا أفهم ما تقصده
كرنيدس : لا شئ حدثنى عما رأيته
دونيير : أنهار وبحار تتلون بلون السماء بيضاء وزرقاء ويسير البحر من هنا ويسير النهر من هناك فيتقابلا فى نقطة واحدة وعند خط واحد فلا يختلطا فتجد هذا عذب وهذا مالح , فى الليل رأيت العالم أسود فنظرت الى السماء فوجدت نقاط تلمع تزين السواد
كرنيدس : النجوم
دونيير : أجل ولكن وأنت تراها من الأرض شئ أخر
كرنيدس : وماذا ايضا
دونيير : الأمطار تمشى , والسماء تبكى , غضب الأنهار وامواج البحار الأرض وهى تهتز والجبال عندما تخرج نار
كرنيدس : وابليس
دونيير : مخلوق عجيب يريد أن يطير يمسك فى السماء يريد أن يرى عالما أفضل من عالمه عندما كنا نصعد الجبل كانت خطواته سريعة جدا
كرنيدس : يريد أن يقترب من السماء
دونيير : أو يريد أن يبتعد عن الأرض
كرنيدس : مسالم

دونيير : جدا وصديق جميل أتمنى أن تصبحا أصدقاء
كرنيدس : أنا أيضا أتمنى ولكن كنت أريد أن أقول لك شيئا
دونيير : ماذا تريد؟
كرنيدس : لا تجعل صداقتك بأبليس تزيد الى حد أكثر من اللازم
دونيير : لماذا ؟
كرنيدس : لا شئ هو فقط ليس منا له طبيعته وتكونيه عقله وفكره
دونيير : وإذا هو بنفسه رفض أبناء جنسه وأختار أن يكون معنا هنا
كرنيدس : حتى ولو كان رفض ذلك إلا أن أسلوب تفكيره يختلف كثيرا عنا
دونيير : لا أفهم يا كرنيدس ما معنى أسلوب تفكيره
كرنيدس : قد يرفض حياته ويرفض أبناء جنسه ويرفض أسلوبهم وتفكيرهم ولكنه فى نهاية الأمر يفكر بنفس الأسلوب الذى يفكرون به, دونيير قد يختلف أبناء الجنس الواحد فيما يفكرون أنا أفكر فى هذا وأنت تفكر فى ذاك , أنا أحب هذا وأنت تكرهه ولكن فى النهاية أسلوب التفكير لا يختلف
دونيير : لا أعتقد ذلك وأنا على يقين أنه سوف يفكر كما نفكر
كرنيدس : هل تريد أن تقول أنه سوف يتخلص من شهوانيته , من حبه لقومه, من حريه أفكاره اعلم أنه رفض حياته على الأرض رفض الموت والدم والنار ,تأمل ونظر الى السماء ولكننا فى نهاية الأمر لن ندرك تفكيره لأن تفكيره غير مقيد تفكيره بلا حدود
دونيير : وهذا ما جعله يستحق الصعود الى هنا
كرنيدس : وبعد أن صعد الى هنا الى أين سيأخذه تفكيره
دونيير : الى مكان أفضل ومكان أكبر

بـــلاك

الفصل الثانى

المشهد الثانى

كرودين : إلى أين انت ذاهب يا صغيرى
ابليس : لا أدرى تركنى هنا فى هذا الطريق قال لى أكمل طريقك
كرودين : سوف تسلك هذا الطريق
ابليس : هل هو طريق شاق
كرودين : هو طريق سعاده
ابليس : اصدقك ... ما أسمك ؟
كرودين : كرودين
ابليس : ماذا تعنى ؟
كرودين : كرودين بلغة المدينة تعنى الأم , الجميع هنا يعتبرنى أمه خذ هذه الوردة
(تعطيه ورده حمراء)
ابليس : لا أحب هذا اللون
كرودين : لماذا ؟
ابليس : يذكرنى بما أريد أن أنساه
كرودين : خذ هذه الوردة أن عطرها رائع قد ينسيك كل ما تريد أن تنساه
ابليس : هذا اللون يذكرنى بالموت والدم
كرودين : هنا الأشياء تحمل معانى أخرى ..... الأحمر يعنى بالنسبة إليك الموت والدم ولكن هنا يعنى الحب أنظر الى هذه الوردة الحمراء ما رأيك فيها
ابليس : جميلة
كرودين : ما رأيك فى التفاح (تعطيع تفاحة)
ابليس : جميل
كرودين : وطعمه (صمت) لذيذ . ارأيت الأحمر لذيذ . كيف ترى اللون الأزرق؟
ابليس : (صمت)
كرودين : الأزرق سماء انظر حولك هذه هى السماء . انظر كيف هى جميلة
ابليس : أجل جميلة جدا
دورينا : كل شئ هنا جميل يا ابليس
ابليس : ارينا
دورينا : دورينا
ابليس : أنت ارينا حبيبتى
دورينا : أنا دورينا
ابليس : دورينا
دورينا : أجل
كرودين : الأخضر ورقة شجر والأصفر شمس
دورينا : السعادة موجودة ولكن يجب ألا نقف وننتظرها
ابليس : نبحث عنها أليس كذلك ؟

دورينا : الجمال تجده فى كل مكان وفى أى زمان ولكن يجب أن تكون عينيك قادرة أن تراه
ابليس : يجب أن تكون عينيك قادرة أن تراه
دورينا : إذا كنت قادرا على الضحك ... فأضحك دائما .... فعندما تضحك يضحك كل من حولك
كرودين : البرتقالى برتقاله والأسود شعر رأسك
دورينا : أجعل بكائك تطهرا ولا تحزن
ملاك ١ : له أمواج ومياهه مالحة
ابليس : البحر
ملاك ١ : وإذا كانت مياهه عذبة وليس له أمواج
ابليس : النهر
كرودين : البنى لون الطين والفضى لون الفضة والذهبى تاج الألوان
ملاك ١ : هذه تسكن فى النهر
ملاك ٢ : وهذه تسكن فى البحر
ملاك ٣ : الطائر يخرج عند الفجر ويعود ليطعم أطفاله
ملاك ٤ : هذا يموت كي يحمى مملكته
ملاك ٥ : وهذه تموت كى تنجب أطفالا
ملاك ١ : هذا تحميه اشواكا على ظهره
ملاك ٢ : وهذا تحميه صدفه كبيرة خضراء
ملاك ٣ : هذا يحميه سمه
ملاك ٤ : وهذا يحميه جسمه
ملاك ٥ : هذا تحميه اسنانه
ملاك ١ : وهذا يتلون فلا تراه
ملاك ٢ : هذا يسكن فى شجرة
ملاك ٣ : وهذا يحفر فى الأرض
ملاك ٤ : وهذا لا يخشى شيئا بل يخشاه الجميع ولكن تؤلمه الوحدة
ملاك ٥ : هذا قوى وجبان
ملاك ١ : وهذا ضعيف وشجاع
الموسيقار : هل تسمع يا ابليس الطائر يغنى
ابليس : ماذا يقول ؟
الموسيقار : حاول أن تعرف وحدك ... اسمع جيدا وستعرف (يحاول أن يسمع ويترجم الكلام)
ابليس : يا من تجلس خلف السماء الملك لك والحكم لك .. يحدث من؟ يقصد من ؟
الموسيقار : ما رأيك فى صوته؟
ابليس : عذبا جميلا
كرودين : الأحمر ؟
ابليس : وردة وتفاحة وورقة شجر
كرودين : كلا يا ابليس
ابليس : أسف وردة وتفاحة والأخضر ورقة شجر
كرودين : الأصفر
ابليس : شمس
دورينا : الحب يسكن فى القلوب تشعر به دائما ولكن لا تدرك معناه
ابليس : ولكن لا تدرك معناه
ملاك ١ : ما معنى الحب

ابليس : ألم تسمع ما قالته لا تدرك معناه
دورينا : الألم يزيد كلما فكرت فيه فلا تفكر فى الألم
ملاك ٢ : لا تفكر فى الألم
ملاك ٣: لا تفكر فى الألم
ابليس : لن أفكر فى الألم
كرودين : الأبيض لون النور
دورينا : بالموت تدرك أن الحياة جميلة وفى الموت حياة أخرى
ملاك ١ : غنى
ملاك ٢ : اضحك
ملاك ٣: فكر وتعلم
ملاك ٤: العب
ملاك ٥: ابنى
ملاك ٦: ارسم
ملاك ١: غنى لا تشعر نفسك بالصمت فالصمت رهيب
ملاك ٢: اضحك كى يصبح وجهك اجمل كى تنظر دائما الى وجهك
ملاك ٣: فكر كى ترفع شأنك وتعلم كى تدرك معنى الأشياء
ملاك ٤: ألعب لا تشعر نفسك بالعجز كن طفلا فنحبك أكثر
ملاك ٥: ابنى لا تهدم شيئا ابنى بيتا ... ابنى قصرا ... ابنى حيا وابنى اشياء تنفع
ملاك ٦ : ارسم شجرة , ارسم ازهارا وورودا واحفظ شكل الألوان
كرودين : ستسلك هذا الطريق وستتعلم أشياء كثيرة
ابليس : هل هو طريق شاق
كرودين : هو طريق سعاده
ابليس : أجل طريق سعاده . انا أسعد مخلوق هنا
كرودين : خذ هذه الوردة
ابليس : وردة جميلة ولكن دعيها معك . اخشى أن تموت
كرودين : لا توجد هنا سوى الحياة خذها
ابليس : أشكرك
كرودين : هل تحفظ الألوان .... الأحمر وردة ... والأخضر ورقة شجر
(اثناء كلامه تخرج كرودين)
ابليس : الأزرق سماء , الحب تشعر به ولكن لا تدرك معناه . هذا تحميه اسنانه وهذا يخشاه الجميع ولكن تؤلمه الوحده , الأبيض نور . السعادة موجودة والجمال موجود , التفاح لذيذ والأصفر شمس , ارسم شجرة . لا يجب أن تفكر فى الألم . الطائر يخرج عند الفجر ويعود ليطعم أطفاله . الابيض نور والنور يسكن فى السماء والطائر يغنى
(ينظر حوله فلا يجد أحد)
يا من تجلس خلف السماء وخلف النور إنى أحبك

بـــلاك

الفصل الثانى

المشهد الثالث

ابليس : اتركوا كل شئ . لقد انتهيت يا فردى لا تبنى شيئا أقول لك انتهيت
فردى : كيف انتظر حتى نكمل ما بدأنا
ابليس : كلا كان اتفاقنا من سينهى عمله أولا يوقف الأخرون
ملاك ١ : أجل ولكن لم يتبقى لنا سوى القليل
ملاك ٧ : دعهم يا ابليس . اكملوا ما تريدون وانظروا بعد ذلك ماذا بنيتم وماذا بنينا . ماهذا يا ابليس لم أكن اتصور أن بنائنا سيكون جميلا هكذا
ابليس : ولماذا لم تتصور هذا ؟
ملاك ٧ : ليس لنا خبرة بالبناء ولا بالأشياء المادية . لا يقوم بهذه المهام تقريبا سوى ثلاثة أو أربعة من سكان المدينة
ابليس : وها نحن بنينا صورة هيكيلية أفضل من أى بناء هنا وانتظر حتى ترى هذا البناء حقيقة تتجسد سيكون القصر أعظم بكثير من هذا الهيكل الصغير . ها يا فردى أعتقد أنه لا داعى لأن أقول لكم الوقت قد انتهى . اوقف فرقتك يا فردى
ملاك ١ : اريد أن اعرف كيف تنجز هذه الأعمال بهذه السرعة
فردى : وكيف تنجزها بهذا الجمال؟
ابليس : لا أعرف . قلت لكم اشتركوا فى مجموعتى وأنتم رفضتم
ملاك ١ : ولماذا . إن بنائنا أجمل من بنائك
ابليس : انت ترى هذا !
ملاك ١ : أجل
(يدخل شيفير)
ابليس : ليحتكم بيننا شيفير . إذن (ينادى) شيفير
شيفير : ماذا تريد يا ابليس ؟
ابليس : أى البنائين أجمل ؟
شيفير : على كل حال ليس بنائك أنت . قولوا لى أين بناء ابليس وسأختار الأخر
فردى : هذا هو بناؤه , ما رأيك فيه؟
شيفير : هذا هو بناؤه .اذن فهذا اجمل لقد احتكمت
ابليس : انتظر يا جدى احتكم بالعدل
شيفير : تريد منى أن احتكم بالعدل . وهل عدل منك يا ابليس ألا تزورنى بالأمس ؟
ابليس : سامحنى ولكنى ذهبت ناحية النهر الاصفركى احضر هذه الألوان التى لونت بها هذا البناء
شيفير : يا فردى سوف اجعلك انت تحكم بنفسك . انظر الى هذا البناء والى هذا . ايهما أجمل ؟
فردى : هذا طبعا (يشير الى بناء ابليس)
ملاك ١ : نحن نعرف أن هذا اجمل ولكن اردنا أن نشركك معنا يا جدنا
ابليس : إذن بنائى أفضل . انتهينا من هذا
فردى : أجل بنائك أفضل

شيفير : أقول لكم الصدق لا هذا افضل ولا هذا افضل ولو كنت معكم فى المنافسة كنت سأبنى قصرا اعظم من هذا ومن هذا
ابليس : من ؟ أنت ؟
شيفير : أجل أنا هل لديك أعتراض ؟
ابليس : لا طبعا وهل يوجد مثلك يا شيفير يا جدنا الجميل
(شيفير يأخذه على الجانب)
شيفير : لا أعرف لماذا لا أصدقك اشعر فى كلامك ببعض السخرية
ابليس : سخرية ! انا اسخر من جدى ومعلمى شيفير كلا هذا ما لا يمكن أبدا
شيفير : مضطر أن اصدقك هذه المرة أمام هذا الذوق ومعسول الكلام . سلام
(يتجه للخروج)
ابليس : إلى أين أنت ذاهب ؟
شيفير : سأعود الى البيت
ابليس : الأن مازلنا فى صباح اليوم يا جدنا
شيفير : أريد أن اعطى نفسى قسطا من الراحة واهيئ نفسى للأجتماع اليوم
فردى : أى اجتماع ؟ !
شيفير : ألم يقل لكم كرنيدس
ابليس : كلا لم يقل شيئا
ملاك ١: لا أعرف شيئا
ملاك ٧: ماذا فى الأمر يا جدنا ؟
شيفير : سنجتمع اليوم جميعا عندما نسمع النداء
ابليس : أى نداء ؟
شيفير : النداء السابع . سيقوله دونيير من أعلى مكان فى السماء فنردده وراءه
ابليس : دونيير ؟
شيفير : أجل
ابليس : حسنا . ثم ماذا ؟
شيفير : ماذا يا ابليس ! لقد انقلب وجهك
ابليس : لماذا لم يخبرنى كرنيدس ؟
شيفير : لابد انه سوف يخبرك
ابليس : متى ؟ أنت تقول أن الأجتماع يعقد الليلة . لماذا لم يخبرنى أحد حتى الآن
فردى : أنا أيضا لم يخبرنى أحد مثلك ؟
ابليس : انا لست مثلك يا فردى
فردى : ماذا تقصد ؟
ابليس : (لا يجيب)
شيفير : لا عليك يا فردى هو لم يقصد
ابليس : بل أقصد يا شيفير . انا لست مثل أى فرد هنا ولابد أن اعرف شيئا كهذا قبا أن يعرف أحد وكيف يعرف دونيير بهذا اللقاء ولا أعرف أنا ولماذا لم يقل لى
شيفير : لابد أنه لم يراك
ابليس : حتى هذا ليس مبررا لماذا لم يأتى ليرانى ويخبرنى
شيفير : لا أعرف ولمن لابد أن هناك شيئا يمنعه وعموما أنا اخبرك الأن .اليوم سنجتمع ألا يكفيك أنى أخبرك بنفسى أن كنت حقا املك مقدار محبة فى قلبك . اعتبر أنى اخبرتك وكفى
ابليس : سوف أراك فى المساء أليس كذلك ؟

ملاك ١: سنجتمع فى أى مكان ؟
شيفير : عند الشجرة التى تنبت رمانا وعنبا ووردا حمرا ستأتون جميعا نتقابل بالمساء (يمشى ثم يرجع) . ستأتى يا ابليس أليس كذلك؟
ابليس : وهل من الفروض على أن أتى أم لا ؟ وهل هناك أحد من المدينة لن يحضر ؟
شيفير : كلا
ابليس : لو كنت تعتبرنى حقا واحد منكم لما سألتنى هذا السؤال لأنه سيكون من الطبيعى على أن احضر
ملاك ٧: كلا يا ابليس . شيفير لم يقصد ذلك
ابليس : ماذا يقصد أذن ؟
ملاك ٧: هو يخشى أن تكون غاضبا بعدم أخبارك بالأمر فتأخذ موقف بعدم المجيئ
شيفير : ابليس انا لم أقصد هذا ... كل ما فى الأمر انى كنت أريد أ اقول معك حق ويبدو أنى أخطأت
ابليس : أسف يا شيفير
شيفير : لا عليك يبدو حقا اننى مخطئ . لم يكن لى أن اسأل سؤالا مثل هذا
ابليس : شيفير ......
شيفير : لا تقل شيئا هيا انطلق وأفعل ما تشاء الأن . أما أنا سوف ارحل الآن ونتقابل عند الشجرة نردد نداء السماء
ابليس : جدى اعتذر مرة أخرى سامحنى لا أعرف ما هذا الذى قلته يبدو أن هناك شيئا فى عقلى لابد انه غير متزن
شيفير : لا عليك (تذكر شيئا) . كنت أريد أن أقول لك أن بناؤك جميلا جدا وانا لا أستطيع أن ابنى مثله (يخرج شيفير)
ملاك ١: (يأخذ ابليس على الجانب) لقد اسأت الحديث مع فردى
ملاك ٧: ما كان يجب أن تقول لى ما قلته
ملاك ١: لقد كان يريد أن يتحدث معك فى أمر ما
ملاك ٧: انظر الى البراءة التى فى وجهه
ملاك ١: أقول لك شيئا هو ينتظرك أن تصالحه . سنترك الأن هه وداعا يا ابليس لنتقابل فى المساء مع فردى
ابليس : يبدو اننى أعتذر كثيرا هذه الأيام . ايه يا فردى غاضب هه . معك حق لو كان قيل لى ما قلته كنت سأغضب . هل انت غاضب؟
فردى : (لا يجيب)
ابليس : هل تستطيع أن تفعل هذا (يعمل حركة صعبة مثلا) لا تستطيع أليس كذلك . طب هل تستطيع أن تفعل هذا (يبتدى أن يفعل ما يفعله ابليس ولكن يفشل ثم يبتسم) آه أخيرا ابتسمت
ابليس : فردى هل هناك فى المدينة كلها من يغضب من ابليس ودعك من هذا , إذا المدينة كلها غضبت من ابليس فردى صديقى لن يغضب منى
فردى : مازلت تشعر بيننا بالغربة
ابليس : غربة . أى غربة ؟ انتم الأن حياتى كلها لقد نسيت كل ما كان قبل أن أتى الى هنا احيانا اشعر أننى مثلكم تماما خلقت هنا حينما أردد ندائات السماء اشعر انها تسكن فى قلبى منذ أن ولدت . لى الأن ثلاثه أعوام احببتكم واعطيتمونى كل ما تملكون من الحب
فردى : بمناسبة الحب أريد أن أقول لك شيئا
ابليس : ماذا ؟
فردى : أنى أحب
ابليس : هذا وضع طبيعى انت لاتكره أبدا وتحب دائما . هكذا خلقت
فردى : أجل ولكن لا أعرف إذا كانت تحبنى أم لا ؟

ابليس : لابد أنها .... (تدخل دورينا وتغازله وتلعب فى اذنه وتشاور الى فردى أن يصمت ولا يتكلم) لابد أن تكون هى أيضا (تواصل ما تفعله ينظر خلفه فتتحرك فلا يراها) هى أيضا (يمسك بيدها ثم يراها)
ابليس : دورينا ماذا أفعل لك الآن ؟
دورينا : لا شئ أترك يدى فحسب ولن أفعلها ثانية
ابليس : هذا وعد
دورينا : وعد (تضحك) فردى هل تريد أن تأخذ منى الوردة
فردى : أجل أريد
دورينا : اية وردة الحمراء أم الصفراء أم البيضاء
فردى : اريد البيضاء هذه
دورينا : حسنا خذها . وانت يا ابليس ؟
ابليس : هل تعلمين كلما أنظر الى وجهك اتذكر بنتا كنت احبها على الأرض
دورينا : ارينا
ابليس : أجل . كيف عرفتى ؟
دورينا : لأنك كلما ترانى تقول لى هذا
ابليس : ترى ماذا تفعل الأن ؟
دورينا : لا أدرى ربما تكون قد أحبت أحد غيرك
ابليس : لا أظن كانت تحبنى حبا عظيما
دورينا : (تهمس له فى أذنه) ما اعرفه عنكم أنكم تتزوجون وتنجبون ولا تستطيعوا الأستغناء عن هذه الأشياء
ابليس : أنا تخليت عن كل هذا كى اعيش معكم هنا
دورينا : ولهذا احببناك جميعا . اعتقد انك ترى هذا فى عيوننا جميعا ها ألن تأخذ ورده .. خذ هذه(تخرج دورينا)
فردى : ها يا ابليس . هل تعتقد انها تحبنى؟
ابليس : من ؟
فردى : من أحدثك عنها . اشعر دائما انى اميل اليها . اريد أن اتحدث معها دائما وأشعر بأرتياح كبير وهى بجانبى وعندما تتركنى أشعر بالوحدة وعندما تتحدث معى أكون أسعد المخلوقات
ابليس : وهى...
فردى : لا أعرف
ابليس : أنا أعرف
فردى : ماذا .. !
ابليس : تحبك
فردى : حقا يا ابليس
ابليس : أجل يا فردى لأنها من الطبيعى انها تحب الجميع ولا تكره أحد , هل أنت تحبها مثلما تحبنى ومثلما تحب دونيير
فردى : أجل يا ابليس اقسم لك على ذلك
ابليس : هى ايضا تحبك مثلما تحبنى ومثلما تحب دونيير. هل تعلم يا فردى الحب عندنا يختلف كثيرا عما هو عندكم عندنا شئ اسمه العاطفه , الحب عندنا يأتى من الشهوة هل تفهمنى ! ؟؟ يعنى نحن نولد نأتى من رحم امهاتنا نتيجة أن الأب والأم يعنى .. هل تفهم شيئا ؟
فردى : كلا
ابليس : هذا جيد فردى من المؤكد انها تحبك لأنها تحب الجميع ومن المؤكد ايضا انها تحبك بقدر ما تحب الأخرين ليس أقل وليس أكثر هل هذا يضرك فى شئ؟
فردى : على العكس هذا يجعلنى اسعد مخلوق أنا سعيد جدا يا صديقى سعيد حقا
ابليس : اه لو كنت أملك كل هذا الرضا . انت جميل جدا يا فردى

(يدخل كرنيدس)

كرنيدس : ابليس انت هنا
ابليس : كنت تبحث عنى
كرنيدس : أجل
ابليس : لماذا؟
كرنيدس : سنجتمع اليوم فى المساء
ابليس : أعرف
كرنيدس : من قال لك ؟ شيفير أليس كذلك ؟ تعرف متى سيكون الأجتماع ؟
ابليس : أجل
كرنيدس : هذا جيد نتقابل إذن فى المساء (يتجه للخروج)
ابليس : هل تعرف لماذا سنجتمع ؟
كرنيدس : أجل
ابليس : هل لى أن أعرف؟
كرنيدس : ستعرف عندما تحضر الأجتماع
ابليس : ألا يمكن أن أعرف الأن
كرنيدس : يمكن إذا اردت ذلك
ابليس : كرنيدس لماذا لم نصبح اصدقاء ؟ لماذا تضع دائما فاصلا بينى وبينك
كرنيدس : لا توجد بيننا فواصل أنا احبك واعلم انك تحبنى
ابليس : لماذا إذن لم نصبح أصدقاء؟
كرنيدس : ربما لأننا لم نتحدث سويا سوى مرات معدوده لم يعرف كلانا الأخر على خير وجه
ابليس : ولماذا لم تحاول أن تعرفنى ؟
كرنيدس : حاولت صدقنى حاولت كثيرا ذلك ولازلت أحاول حتى الآن أريد أن اعرف من انت اتمنى أن ادخل فى رأسك واقرأ ما فى عينيك واعرف فيما تفكر
ابليس : لو كنت سألتنى كنت سأقول لك
كرنيدس : ربما كان هذا هو خطأئ لماذا لم اسئلك انت رغم اننى واثق من انك ستكون صادقا
ابليس : هكذا دائما المخلوقات تبحث عن الطريق الأصعب كى لا تصل فى النهاية
كرنيدس : فيما تفكر؟
ابليس : افكر فيما سوف يأتى أشعر أن صفحة المستقبل بها نقطة سوداء لا يمكن لكل هذه السعادة التى امتلكها الآن أن تدوم عندما كنت امشى فى الطريق عرفت أن الصعود الى القمة امرا شاق جدا وبعد الوصول اليها لا تجد مكانا أخر تصل اليه , المكان الوحيد الذى يمكن أن تصل اليه هو القاع وانا الآن يا كرنيدس فى قمة السعادة وتخطيت كل اسوار الحزن ووصلت الى قمتها
كرنيدس : وماذا بعد هذا ؟
ابليس : أنا الذى اسئل أخشى ألا يكون هناك شئ أخر
كرنيدس : أجعل لنفسك قمة أخرى تحاول أن تسعى إليها . هل تريد أن تعرف لماذا سنجتمع اليوم
ابليس : لماذا ؟
كرنيدس : ستعمر الأرض بمخلوق جديد
ابليس : مخلوق جديد لا أفهم شئ
كرنيدس : مخلوق لم يخلق بعد سيخلق من الأرض ثم يبعث فيها ليعمرها أجعل هذا المخلوق قمتك حاول انت تحبه وان تجعله يحبك
ابليس : سوف يخلق من الأرض . هذه الأرض الخربة النتنه التى لا يوجد بها سوى الرماد سوف يخلق منها ثم يعمرها بعد ذلك , هذا غير معقول كيف يعمرها ؟

كرنيدس : اعتقد اننا سنعرف كل شئ فى الأجتماع والأن سأتركك مازال هناك من لا يعرف حتى الآن نتقابل فى المساء (يخرج كرنيدس)
ابليس : من انت ايها المخلوق الجديد ؟ ولماذا انت ؟ ماذا سوف تفعل هل تستطيع أن تفعل شيئا جديدا لماذا مخلوق جديد وليس مخلوق آخر يحبك ويريد أن يفعل لك ما تشاء (ينظر للمكان الذى خرج منه كرنيدس ويصرخ) كرنيدس انت تخدعنى هل ترى فى هذا المخلوق حقا قمتى . كرنيدس انا الآن فى القاع
بـــلاك

الفصل الثالث

المشهد الأول

ملاك١ : لماذا لم تأتى الأجتماع يا ابليس ؟
ابليس : ائتى لماذا ؟ أه لكى أحضر تتويج هذا المخلوق الجديد خليفة على الأرض
ملاك١ : بل تأتى لأننا أمرنا بذلك
ابليس : من هو هذا المخلوق ؟ ماشكله كيف تكون صورته؟ ولماذا هو وليس أحد غيره؟
ملاك١ : له حكمة فى ذلك
ابليس : اية حكمة ؟
ملاك١ : ابليس كفى
ابليس : اية حكمة فى أن يأتى مخلوق من مكان حرب ثم يبعث اليه ليعمره
ملاك١ : ابليس هذا تجديف لا معنى له
ابليس : لماذا مخلوق جديد . إذا كان يريد شيئا من أحد فلماذا ليس أنا . انا قادر على أن أفعل ما لا يقدر عليه أحد حتى يعرف أن حبى له غير قابل للمنافسه من أحد
ملاك١ : ابليس هو أعلم منى ومنك
ابليس : الدنيا لا تنقصها هذه الحياة يا دونيير
دونيير : من ادراك ؟
ابليس : أنت لا تفهم شيئا
دونيير : إذا كنت لا أفهم أفهمنى
ابليس : انا لن استطيع ابدا أن أحب هذا المخلوق ولن يكون صديقى وإذا عاش هنا فى السماء فلسوف أرحل عنها
دونيير : ترحل عنها
ابليس : أجل ارحل عنها أو أجعلكم تختارون بينى وبينه ومن يختاره منكم لن يكون صديقى بعدها
دونيير : ولماذا كل هذا ؟
ابليس : لأنه سيصبح شريكى
دونيير : شريكك فى ماذا ؟
ابليس : فى حبى
دونيير : وانت يا ابليس انت عندما اصبحت شريكا لنا لم نفعل مثلك
ابليس : لأنكم لا تفكرون . انتم مخلوقات لا تعقل ولا تتدبر امورها ولكن تؤمر فقط . افعلوا هذا تفعلون احضروا هذا تحضرون . انتم تخشون ان تتعدوا هذا الحاجز الذى يفصلكم عنه علما بأنه أقرب مما تتخيلون
ملاك١ : ابليس يجب أن نطيع من نحب
ابليس : ويجب أن نخشى أن يذهب حب من نحب لأحد أخر
دونيير : ان كلماتك شديدة يا ابليس .اننى اتألم ايضا ولكنك لا تدرك . انت لا تعرف اننى تألمت عندما جئت انت الى هنا . انت جميل يا ابليس وروحك عظيمة . استطعت أن تشغل مكاننا عظيما بيننا ولكن هذا المكان

الذى شغلته انت كان عيبا فينا . لكن يا ابليس انا احببتك وانت احببتنى والألم بدأ يختفى اصبحت صديقى ربما كان هذا المخلوق ايضا قادرا على أن يكسب حبنا ولا يجب أن نصدر الحكم مقدما

ابليس : انا غيرك لا توجد عندى هذه المساحة الصافية الصادقة من التسامح ثم إننى أعرف ما لا تعرفه . انه خلق هذا المخلوق لأنه يبحث عما ينقصنا وأخشى أن يكون بحثه هذا عن الحب فهذا يعنى أن حبنا لا يكفى وإذا كان حبنا لا يكفى فأننا لا نستحق الحياة ولا لليله واحده

دونيير : ان الذى تقوله لن يفيد

ابليس : هل جميعكم حضرتم ؟

دونيير : أجل

ابليس : ترى ماذا سيكون عقابى؟

دونيير : لا أعرف ولكنى أظن ان الذى حدث منك اليوم لن يمر بسلام

ابليس : ألم تقولوا أى شئ ... ألم تعترضوا ؟

دونيير : قلنا عن جهل منا ما لم ندركه ولكنه ابصرنا وأنار لنا سواد أعيننا

ابليس : إذن لم تقولوا شئ . ألا تثورون ألا تنفعلوا , لماذا كل هذا الصمت إن صمتكم لرهيب

(يدخل الموسيقار وجميع الملائكة)

الموسيقار : دونيير لقد ألفت لحنا جديدا احتفالا بالمخلوق الجديد واريدك أن تسمعه

ملاك ١ : حقا يا دونيير لحنا جميلا جدا

ملاك ٢ : اجمل لحنا يمكن أن تسمعه يا دونيير

شيفير : اعتقد أن هذا اللحن هو أعظم ابداعتك الفنية أيها الموسيقار

الموسيقار : أعتقد ذلك

دونيير : وأنا واثق من ذلك (لأبليس)

ارأيت يا ابليس اننا لسنا صامتين ولكنك يجب أن تعرف ان كلامنا تسبيح وغنائنا صلاة ابليس اننا نجد الحب فى طاعة من نحب . هكذا خلقنا وهكذا نكون سعداء . نحن نحبه وحده بينما هو يحب كل من خلق وهذا لا يسوئنا فى شئ . ابليس إذا كان حبك صادقا يجب أن تطيعه

(يخرج الجميع ويدخل ابليس الصغير)

ابليس ١ : أنت تبكى ... لماذا ؟

ابليس ٢ : لأنى أريد أن أقتل مخلوقا

ابليس ١ : يمشى على اربع...... ؟

ابليس ٢ : بل يمشى على اثنتين ؟

ابليس ١ : لماذا تريد أن تقتله ؟

ابليس ٢ : لا أعلم

ابليس ١ : تخيل إنك لم حتى تره من قبل ألا تسأل نفسك لماذا تريد أن تقتله وهو لم يفعل لك شيئا لماذا تريد أن تقتله ؟ ماهذا التكبر والغرور . ما هذا النكران والجحود لقد أخذت كل شئ اعطاك كل شئ وأنت تبخل عليه بحب مخلوقه الجديد . ابليس أنت جاحد ألا ترى

ابليس ٢ : لا أرى شيئا . لا أرى أمامى سوى صفحة سوداء , قدماى لا تقدران على حملى ويدى لا تستطيع أن تمسك شيئا . أشعر إننى اصبحت اشيب قل لى ما لون شعر رأسى ؟

ابليس ١ : اسود

ابليس ٢ : لماذا إذن أشعر بالعجز ؟

ابليس ١ : ربما لأنك أصبحت وحيدا

ابليس ٢ : أجل لقد تركونى . يحتفلون الآن بالمخلوق الجديد . انه يتعلم الآن ما لم أتعلمه أنا

ابليس ١ : وهل هذا يجعلك تبكى

ابليس ٢ : أجل , أشعر أن حبه سوف يذهب لهذا المخلوق الجديد الذى سوف يتعلم أكثر مما تعلمت الذى خلق بعدى ليكمل ما لم أكمله

ابليس ١ : ما هذا يا ابليس ! هو الذى خلقك وخلق كل هذه الحياة . خلق السماء والأرض , الشجر والورود , الأنهار والبحار وما يسكنها , خلق المالح والعذب , خلق الطيوروألف ألحانها ورسم الصخر صورة عظيمة تزين البحور , خلق ما ندركه وما لم ندركه ثم يذهب حبه لمخلوق أخر . هذا مستحيل (يخرج ابليس ٢) ابليس كان يجب أن تدرك إنه يملك من الحب ما يكفى لكل من خلق ابليس أنه يملك حبا لا تستطيع أنت أن تدركه

بـــــــــــــــــــــــلاك

الفصل الثالث

المشهد الثانى

كرنيدس : إن الكلمة الحسنة والمعاملة الطيبة التى ما كانت تخطر لك على بالك جعلت تكبرك وغرورك يطفو ويظهر ويراه الجميع . إن الذى فعلته اليوم تجديفا لا معنى له . انظر الى نفسك الآن وإلى نفسك بالأمس وأنت تعرف ما الذى فعله لك بينما انت تعصى أوامره هكذا انت دائما مثل قومك نفس الغرور ونفس التكبر لماذا لم تسجد يا ابليس ؟

ابليس : اسجد لمن ؟ لهذه القطعة النتنة من الأرض

كرنيدس : بل للروح التى نفخت فيها فجعلتها حياة تعيش وتموت وتفرح وتتألم

ابليس : أى مخلوق هذا الذى يستحق أن تسجدوا له ويسجد له ابليس . أى مخلوق هذا الذى يستحق أن أضع رأسى تحت قدميه , وكيف أعيش معه بعدها ؟ كيف يمكن لى أن أنظر فى عينيه

كرنيدس : كلنا سجدنا وسوف ننظر فى وجهه وسوف يكون صديقنا

ابليس : أنا غيرك . أنا هنا لأنى أنا افضل منك . أنتم خلقتم هنا ولكنى جئت من الأرض , جئت من الموت والقتل والحرب . رفضتها جميعا لأنى تأكدت أن الحياة بشقاءها وحزنها جميلة وكنت أشعر دائما انه لابد أن يكون هناك من أعطانى إياها . انا هنا لأنى استحق ان اكون هنا ولكنك هنا كى تؤمر وفقط . انت هنا لأنك لا تعرف مكانا غيره

كرنيدس : أنا سعيد بهذا . لأنى اعرف جيدا ما اريده واعرف سبب خلقى , لست تائها مثلك اتخبط فى كل شئ ولا أجد لنفسى بيتا . كيف تدافع عن الحياة وانت تتمنى أن تأخذ الحياة من مخلوق جديد يريد أن يحيا مثلك وتحيا من بعده ذرية كامله . انت الآن اكثر جهلا من قومك ., قومك قتلوا جعلوا الدماء انهار لا تسقى أحدا ورسموا على وجوههم بالسيف علامات الحرب . اراد كل واحد منهم أن يبيد الأخر ليبقى هو والأن انت تريد أن تنهى حياه لكى تبقى أنت وحدك سؤيعا على قمه لم يعد لها وجود سوى رأسك

ابليس : اية قمة ؟ (يصرخ) ايه قمة يا كرنيدس بعد أن أغلق بابه فى وجهى . انا الأن فى القاع كرنيدس انا طردت . لقد طردنى

كرنيدس : وماذا تريد أن يحدث لك بعد أن عصيت اوامره ؟

ابليس : لماذا تكرهنى ؟ !

كرنيدس : انت تعلم إنه لا مكان للكره لدينا

ابليس : لماذا تعاملنى هكذا ؟

كرنيدس : ماذا تقصد . كيف أعاملك كل ما فى الأمر أن ...

ابليس : اننى لست بهذه الحقاره

كرنيدس : ان الذى فعلته اليوم هو أكبر خطيئة يمكن أن يرتكبها مخلوق

ابليس : ليس لك سلطة أن تحاكمنى

كرنيدس : انا لا أحاكمك ولكن يجب أن تفهم

ابليس : اسمعنى جيدا . اذهب أنت الى حيث جئت واسجد لمن تشاء . اننى لأعجب منك عجبا عظيما دائما ما تدعى الكبرياء والعظمة (يدخل دونيير) وكأنك المسئول والمنظم لهذا العالم ولكن وانت تسجد اليوم رأيت ان هذه الهالة العظيمة التى تحيط بها نفسك ليست سوى عبث أو شئ مصطنع خلقته انت بينما الحقيقة هى انك مظلم ونورك ليس سوى مادة خلقت منها ثم ما لبست وانطفأت

كرنيدس : ابليس لا أريد منك أن تغضب من كلماتى , إن كلماتى احيانا تكون شديدة لكنى أريد أن تعرف اننى لا اكرهك . ابليس اريدك أن تعرف اننى احبه حبا عظيما حبا قادرا على أن يجعل تلك الهالة العظيمة التى احيط بها نفسى تنطفى حبا يجعلنى اسجد لهذا المخلوق الذى خلق من الطين لمجرد أنه هو أراد ذلك لأنه يسكن فى قلوبنا والقلوب لا تتكبر يا ابليس لأنها لا تعرف سوى الحب

ابليس : ماذا تريد منى الأن ؟ ارحلوا جميعا لا أريد أن ارى أحدا

دونيير : ماذا تريد الأن ؟

ابليس : لا أريد شيئا

دونيير : ماذا تنتظر ؟

ابليس : اعتقد لا محال للأنتظار

دونيير : وأنا إيضا اعتقد ذلك . اعتقد انه يجب أن تنصرف الأن

ابليس : انا ايضا أعتقد ذلك ولكن دعنى أقف اتأمل المكان انه سوف يحمل فى رأسى اتجول به عبر الطريق الطويل

دونيير : هل تعتقد أنه سيكون طريق شاق

ابليس : أعتقد ذلك

دونيير : أنت الذى اخترته

ابليس : اعرف

دونيير : أرجوك يجب أن تنصرف الآن

ابليس : كنت اتمنى وداعكم

دونيير : وكنت اتمنى ألا تأتى هذه اللحظة . هل انت نادم على ذلك ؟

ابليس : كنت مغرورا عندما اخترت هذا الطريق ويجب أن أكون مغرورا امامك الآن يجب أن أقول لك اننى غير نادم . هل سيحزنكم فراقى ؟

دونيير : أعتقد لا

ابليس : أما انا فعلى العكس واعتقد ان هذا سيزيدنى ألما لأننى احببتكم حبا صادقا اتمنى أن يتحول هذا الحب الى حقد وهذا الأشتياق الى وحشه للصراع . وداعا يا صديقى لحظات صغيرة أودع المكان ولكن دعنى أخاطب المكان واخاطب من كنت يوما عبدا له

دونيير : وداعا ارجوك لا تبقى كثيرا

ابليس : الأن أفارقك يا ذلك المكان الخالد فى ذاكرتى أبد الأبدين وداعا يا من كنت يوما سكنى يا من عاصرت الضحكات والأفراح الصادقة ممن كان صادقا بالأمس وأصبح اليوم سيد الكاذبين .. قد يأتى يوم أبعد مما أتخيل نتقابل فيه بعد سبات نوم عظيم قد لا تعرفنى قد اصبح حينها دميما أو مخلوقا مشوها ولكنى سأذكرك ببرائتى سأذكرك كيف كان هذا المخلوق النارى أجمل من الحوريات وأرق من انهار الجنة وأعذب صوتا من عزف الفردوس ..(ينظر الى السماء) أما أنت يا أعظم من احببت يا من يسجد حبك فى قلبى كسجود الأرض إليك إنى أعرف أنك تعلم أنى نادم , إنى اتوسل مغفرتك انى اتمنى من بابك أن يفتح سهوة كى أنظر فيها الى نورك لكنى أسف لن أفعل فليكتم كل فى نفسى وللأبقى هكذا اخرس حتى ابقى هو ذلك المغرور الأثيم ... هل تعلم أنك أنت الروح أصبحت الأن بلا روح ... أتمنى الأن أن اثور أتمنى أن اصرخ فى وجهك أتمنى أن الفظ ألفاظا تشفى ذلك الغيظ المكتوم فى نفسى لكنى حتى غير قادر على فعل ذلك وليعلم مخلوقك هذا أنى أحببتك أكثر منه بل أكثر من هؤلاء الذين لا مكان للكره لديهم وليعلم مخلوقك هذا إنى له فى الأرض . أيها المخلوق أنى انتظرك فى الأرض ابليس ينتظرك فى الأرض

ســـــــــــــــــــــــتار